الوسطية والاعتدال سمة الخطاب القرآني سورة المائدة أنموذجاً-

أ.م.د منهل يحيى إسماعيل
جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية قسم الشريعة

م.م ضحى سمير يونس
جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية قسم الشريعة
Duha.samir٩١@yahoo.com

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين

القرآن الكريم النعمة العظمى والمنة الفضلى التي أكرم الله عز وجل بها على امة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم- وهذه النعمة والمنة مقصودها الخير بالعباد وفي أمور المعاش والمعاد أراده سبحانه أي القران سعادة الناس وان يعيشوا عيشة طيبة ومبدأها أراده الخير بهم ورفع الحرج عندهم قال تعالى: "مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى" سورة طه: الآية ٢، فالقران الكريم سبب للسعادة لا الشقاء. لكن حينما يفهم فئات من الناس القران بشكل مغاير لمقصود القران لا شك انه سيكون مصدراً للضلال والإضلال قال الفضيل ابن عياض (ينبغي لحامل القران أن لا يكون له إلى احد حاجة ولا إلى الخلفاء من دونهم فينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه) فمن فضل الله عز وجل على أهل القران أن الناس ترجع إليهم في أمور الدين والدنيا فإذا جانبوا الحق وانزلوا آيات القران في غير مواضعها فهنا ستكون العاقبة كبيرة ولا شك أنهم سيكونوا سبباً في إضلال الناس وهنا ينشأ الخلاف والشقاق المنهي عنهما، قال النبي محمد –صلى الله عليه وسلم- " هلاك أمتي بالقران واللبن" والمقصود بهلاك أمتي بالقران " أي هناك قوم يقرأون القران فلا يفقهونه ويتأولنه على غير ما انزل عليه فيقع هؤلاء في المحضور وليت الأمر يقف عندهم بل ينزلونه على عموم المسلمين وعن عقبة بن عامر – رضي الله عنه- قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- " أكثر منافقي أمتي قراؤها" رواه الإمام احمد ٢١١/١١. ومعنى قراؤها: أي الذين يتأولونه على غير وجهه ويضعونه في غير مواضعه، فالقرآن نزل لهداية الناس وتقويم منهج حياتهم فلابد لقارئه من فهمه وتدبره ومعرفة معناه وعند عدم فهم القران وعدم الوقوف على مراد الله من خطابه فانه لا شك انه سيكون سبباً في صرف اللفظ عن ظاهره أو سيتأول اللفظ بمعنى لم يدل عليه دليل من السياق ولا قرينة تقتضيه، أو لم يحف به قرائن تدل على المعنى الذي يتبادر إليه ولم يكن واضحاً، ومن هنا جاءت فكرة البحث للوقوف على نعمة الله تعالى على خلقه ألا وهي الوسطية والاعتدال في الخطاب القرآني، ووقع الاختيار على سورة المائدة لما فيها من هذه السورة الكريمة من المعاني الجليلة سواء كانت في العبادات أو في المعاملات أو في حقوق الناس جميعاً فيما بينهم وكذلك نجد في هذه السورة المباركة أهم معالم الوسطية والتي تتمثل في:

١-رفع الحرج.

٢-أن القران هو النعمة العظمى للبشرية.

٣-أن القران هو أساس الحياة

الكلمات المفتاحية: الاعتدال- رفع الحرج- النهي عن الغلو- الوسطية

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the master of the messengers, and his family and companions. The Holy Quran, the great blessing and the best gift, which I thank God Almighty by the nation of the Prophet Muhammad (peace

be upon him) This grace and gratitude. Its purpose is good in worship and in matters of pension and remarriage God wanted him. I mean the Koran happiness people and live a good life And the principle its wanted the good and raise the embarrassment in them Almighty said "We are not sent down the qoran to you for misery" Quran is a reason for happiness, not misery. But when different groups of people understand the Quran differently than the meaning of the Quran, there is no doubt that it will be a source of misinformation Al-Fadhil Ibn Ayyadh said: "The sheikh of the Qur'an should not have any one, nor the caliphs without them ,It should be the needs of creation to him) It is the virtue of God Almighty to the people of the quran that people refer to them in matters of religion and the world If they turn away from the truth and take down the verses of the Qur'aan in other places, Here the consequences will be great and No doubt they will be a reason to Disruption People and Here, disagreement and discord forbidden arises from them, it's said (Peace be upon him) " " "The destruction of my nation with Quran and foundation" this mean the destruction of my nation by quran "" That is, there are people who read the Quran, and do not understand it And interpret to not revealed to him and they fall in attendance And hope the thing stand with them , but will goes it down to all Muslims And oqba ben amer (alla radhi on them) said :- The Messenger of Allah (peace be upon him) said " He said: The Messenger of Allah - peace be upon him - "most hypocrites of my Ummah his readers" narrated by Imam Ahmad ١١/٢١١. And the meaning of reading: those who receive it on the face and put it in other places The Koran came down to guide people and evaluate the curriculum of their lives must be read by the reader and contemplate to know the meaning The Almighty said: "Book we sent to you Mubarak to tell his signs and remember Olob Alabab) Surah p: verse ٢٩, And when not understanding the Koran and not stand on the intention of God of his speech, Then there is no doubt that it will be a reason to dispense the word on the face or will be the word in the sense did not indicate evidence of the context and the presumption required by , Or was not surrounded by evidence indicating the meaning of others to him was not clear Hence came the idea of research to stand on the grace of God to his creation, namely Moderation and moderation in the Qur'anic discourse The choice of Surat Al-Maa'idah was given because of these noble meanings, whether in worship or in transactions or in the rights of all people We chose Surat Al-Maida because of its great meanings in worship, transactions or human rights The

central landmarks in Sura are represented in:

١ – lifting embarrassment

٢– The Qur'an is the great blessing of mankind.

٣ – that the Koran is the basis of life for people

Key words: Moderation – lifting the embarrassment – the prohibition of exaggeration – medium

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين

إن من اجل نِعم الله تبارك وتعالى على الأمة المحمدية أن شرفها بجعلها امة الوسط والاعتدال فقال سبحانه مادحاً لها ثم زادها تشريفاً ورفعةً فقال سبحانه واصفاً لها ثم منّ عليها سبحانه بان اختار لها رسولاً لها من خيارها وأوسطها نسباً ورفعة فاختاره لها رسولاً ونبياً فمدحه ربه ثمّ اختتم سبحانه تشريفه لهذه الأمة بان انزل عليها كتاباً فجعله مهيمناً على الكتب التي سبقته. فعاشت الأمة بنعم الله تبارك وتعالى فميزها سبحانه على غيرها من الأمم بجعلها امة الوسط والاعتدال فهي وسط بين الإفراط والتفريط والغلو والجفا والإسراف والتقتير. وان خطاب القرآن كله يشعر لقارئه ومتدبره بأنه خطاب وسط واعتدال ووقع الاختيار على سورة المائدة في الدراسة لهذا البحث لأنها من أواخر السور التي نزلت في المدينة بعد هجرة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم– وجمعت بين الاعتقاد وبين رفع الحرج عن هذه الأمة وبين التنعم بنعم الله عليها وعدم التشدد في تحريم ما أحله الله وكذلك عدم التوسع في طرح الأسئلة مخافة تحريم الله سبحانه بسبب تلك الأسئلة.

اولاً: مشكلة البحث:

ان عدم فهم القران وعدم الوقوف على مراد الله من خطابه فانه لا شك انه سيكون سبباً في صرف اللفظ عن ظاهره أو سيتأول اللفظ بمعنى لم يدل عليه دليل من السياق ولا قرينة تقتضيه، أو لم يحف به قرائن تدل على المعنى الذي يتبادر إليه ولم يكن واضحاً، ومن هنا جاءت فكرة البحث للوقوف على نعمة الله تعالى على خلقه ألا وهي الوسطية والاعتدال في الخطاب القرآني، ووقع الاختيار على سورة المائدة لما فيها من هذه السورة الكريمة من المعاني الجليلة سواء كانت في العبادات أو في المعاملات أو في حقوق الناس جميعاً.

ثانياً: أهمية البحث

١–بيان معنى الوسطية والاعتدال.

٢– كيف دعى القرآن الكريم الى الوسطية والاعتدال.

٣–معرفة موضوعات سورة المائدة، وبيان وسطية القرآن الكريم في توجيه الاحكام والاعتقاد.

ثالثاً: أهداف البحث

١– تعريف الوسطية والاعتدال.

٢– بيان اسلوب الخطاب القرآني في الدعوة الى الوسطية والاعتدال في سورة المائدة خاصة.

٣– بيان وسطية القرآن الكريم في الاحكام الشرعية والاعتقادية وكانت سورة المائدة نموذجاً لذلك.

٤–دعوة الامة الاسلامية الى الوسطية وعدم المبالغة في التشدد في الحكم والافعال.

رابعاً: منهج البحث: المنهج الاستقرائي التفسيري.

خامساً: خطة البحث

جاءت بمقدمة وتمهيد تضمن التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث وتعريف بالسورة وأسميناه بين يدي السورة، ثم بثلاثة مباحث الأول التيسير ورفع الحرج عن هذه الأمة وتناولنا فيه فقه البدائل في السورة، والتدرج في التشريع، والمبحث الثاني: تناولنا فيه التوسط في الاعتقاد وعدم اللغو، والمبحث الثالث: التمتع في المباح وعدم التشديد على النفس. ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج المستخلصة من البحث. نسأل الله السداد في الأقوال والأفعال انه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد

تعريف مفهوم الوسطية والاعتدال وبين يدي السورة

ويتضمن المطلب الأول: تعريف مفهوم الوسطية والاعتدال

المطلب الثاني: التعريف بالسورة.

المطلب الأول: تعريف مفهوم الوسطية والاعتدال

أولاً: الوسطية والاعتدال لغةً:

الوسطية لغةً: من التوسط توسط القوم: صار في وسطهم. و- الدار: كان وسطها. و- بين الناس: عمل الوساطة. و-: أخذ الوسط بين الجيد والرديء. ووسط الشيء: اسم لما بين طرفيه، وهو منه، وحقيقته ما تساوت أطرافه. الوسط: من كل شيء: أعدله وأفضله وليس بالعالي ولا المقصر؛ وفى التنزيل قال تعالى: "وجعلناكم أمة وسطا" عدولاً، أو خيارا وهو من وسط قومه من خيارهم [١].

الاعتدال لغةً: من العدل خلاف الجور. يقال: عدل عليه في القضية فهو عادل. وبسط الوالي عدله ومعدلته، وفلان من أهل المعدلة، أي من أهل العدل، ويقال يوم معتدل، إذا تساوى حالا حره وبرده[٢] "وعدلت الشيء فاعتدل، أي: قومته فاستقام"[٣].

ثانياً: الوسطية والاعتدال اصطلاحاً:

الوسطية: هي التوسط في الأمور باختيار أفضلها وأحسنها وأعدلها فالوسطية هي الخيرية والأفضلية وكل وسط يصاحب الخير ويكون هو الأفضل، أو هي الاعتدال والقصد في تحقيق شريعة الله تعالى فهما وسلوكاً[٤].

الاعتدال: هو عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط. أو هو الاستقامة والميل إلى الحق[٥].

المطلب الثاني: بين يدي السورة

---

(١) ينظر: أحمد رضا، معجم متن اللغة، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ط، ١٣٨٠ هـ- ١٩٦٠ م، ٥/ ٧٥٢؛ سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة واخرون، مسقط، وزارة التراث القومي والثقافة، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٤/ ٥٣٥.

(٢) ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ٥/ ١٧٦٠؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.م، دار الفكر، د.ط ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٤/ ٢٤٧.

(٣)أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م، ٦٥٢.

(٤) ينظر: د. عبد الرحمن عبد العزيز السديس، بلوغ الامال في تحقيق الوسطية والاعتدال، السعودية، مدار الوطن للنشر، ط٣، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م، ٢٣.

(٥) ينظر: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ١٤٧.

أسمائها:

لهذه السورة المباركة أسماء توقيفية وأسماء اجتهادية أما التوقيفية فتسمى سورة المائدة وسميت بهذا الاسم في كتب التفسير وكتب الحديث النبوي وهذا الاسم هو أشهر أسمائها وورد عن بعض الصحابة أنهم كانوا يسمونها بالمائدة، روى جبير بن نفير قال: دخلت على عائشة فقالت: هل تقرأ سورة المائدة؟ قال قلت: نعم. قالت: " فإنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه "[٦] وورد أيضا عن البعض الصحابة إنهم يسمونها سورة الأخيار، وسميت بسورة العقود، وسميت كذلك بالمنقذة[٧].

سبب تسمياتها:

سميت بسورة المائدة؛ لأن فيها قصة المائدة التي سألها الحواريون من عيسى- عليه السلام-، وسميت سورة العقود: لأنها السورة الوحيدة التي افتتحت بوجوب الايفاء بالعقود. وتسمى بالمنقذة لأنها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سورة المائدة تدعى في ملكوت السموات المنقذة»[٨].

عدد آياتها

وهي مائة وعشرون آية وهي من طوال سور القرآن نزلت بعد عام الفتح [٩]. هي مائة وعشرون آية في العدّ الكوفي، ومائة وثنتان وعشرون آية في العد الحجازي، ومائة وثلاث وعشرون آية في العدّ البصري، وهذا الاختلاف مبني على اختيارهم للوقف والابتداء.

السورة مكية أم مدينة

سورة مدنية بالاتفاق وهذا بناء على المشهور من أن المدني ما نزل بعد الهجرة ولو في مكة [١٠] وقد روى في الصحيحين عن عمر: أن قوله تعالى "اليوم أكملت لكم دينكم.." نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع[١١].

---

(٦) أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية واخرون، دمشق، دار ابن كثير، ط١، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م، ٢٣٩؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، رقم الحديث (٢٥٥٤٧) حكم عليه شعيب الارنؤوط انه صحيح، ٤٢/ ٣٥٣.

(٧) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط ، ١٩٨٤م، ٦/ ٦٩؛ دروزة محمد عزت، التفسير الحديث، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، ١٣٨٣هـ، ٩/ ٨.

(٨) التحرير والتنوير، ٩/ ٨. والحديث لم نجده في كتب الحديث النبوي.

(٩) ينظر: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ) تفسير الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ٤/ ٥؛ د.منيرة محمد الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، د.م، د.ن، د.ط، د.ت، ١٦٨.

(١٠) ينظر: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) تفسير المراغي، مصر، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م، ٦/ ٤١.

(١١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، د.م، دار طوق النجاة،

المناسبة:

مناسبة السورة بما قبلها

لمراعاة اشتمال سورة المائدة على أغراض تشبه ما اشتملت عليه سورة النساء عونا على تبيين إحداهما للأخرى في تلك الأغراض. وقد احتوت سورة المائدة على تشريعات كثيرة تنبيء بأنها أنزلت لاستكمال شرائع الإسلام، ولذلك افتتحت بالوصاية بالوفاء بالعقود، أي بما عاقدوا الله عليه حين دخولهم في الإسلام من التزام ما يؤمرون به، فقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم– يأخذ البيعة على الصلاة والزكاة والنصح لكل مسلم(١٢). فلما بين الله تعالى في نهاية سورة النساء انه لا تظنوا أنه يخفى عليه شيء وإن دقَّ، فليشتد حذركم منه ومراقبتكم له، وذلك أشد شيء مناسبة لأول المائدة(١٣). ووجه تقديم النساء وتأخير المائدة أن الأولى بدئت بـ يا أيها الناس وفيها الخطاب بذلك في مواضع، وهذا أشبه بالتنزيل المكي، والثانية بـ يا أيها الذين آمنوا وفيها الخطاب بذلك في مواضع، وهذا أشبه بالتنزيل المدني المتأخر عن الأول(١٤).

مناسبة السورة بما بعدها:

مقصودها الاستدلال على ما دعا إليه القرآن الكريم في سورة المائدة من التوحيد بأنه الحاوي لجميع الكمالات من الإيجاد والإعدام والقدرة على البعث وغيره، وأنسب الأشياء المذكورة فيها لهذا المقصد الأنعام، لأن الإذن فيها مسبب عما ثبت له من الفلق والتفرد بالخلق، وحصر المحرمات من المطاعم التي هي جُلُّها في هذا الدين وغيره، فدل ذلك على إحاطة علمه، وذلك عين مقصود السورة(١٥).

أغراض السورة ومقاصدها:

تناولت جانب التشريع بإسهاب إلى جانب العقيدة وقصص أهل الكتاب إلى جانب التشريع قص تعالى علينا في هذه السورة بعض القصص للعبرة والعظة، وكذلك ناقشت اليهود والنصارى في عقائدهم الزائفة وذكرت مساوئ أعمال اليهود و التنويه بفضل الكعبة المشرفة وبركتها على الناس والتذكير بنعم الله تعالى على المسلمين(١٦).

فضلها:

عن أسماء بنت يزيد قالت: "نزلت سورة المائدة على النبي صلى الله عليه وسلم جميعا، إن كادت من ثقلها لتكسر الناقة"(١٧). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول: "تعلموا سورة البقرة، وسورة النساء، وسورة المائدة، وسورة الحج،

ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى{ اليوم اكملت لكم دينكم} رقم الحديث (٤٦٠٦) ٣/٢٦٠؛ أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط ، د.ت، كتاب: التفسير، باب: تفسير آيات متفرقة، رقم الحديث (٣٠١٧) ٤/ ٢٣١٣.

(١٢) ينظر: التحرير والتنوير، ٦/ ٧٢.

(١٣) ينظر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت، ٥/ ٥٣٣.

(١٤) ينظر: تفسير المراغي (٦/ ٤١).

(١٥) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٧/ ١.

(١٦) ينظر: سيد قطب (ت: ١٤٨٥هـ) في ظلال القرآن، د.م، دار الشروق، ط١، د.ت، ٢/ ٨٢٧.

(١٧) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م) مسند:

وسورة النور، فإن فيهن الفرائض"[١٨].

المبحث الأول

التيسير ورفع الحرج

لقد عُلم أن الإسلام دين وسط، فلا غلو ولا جفاء ولا إفراط ولا تفريط، واليسر ورفع الحرج مرتبة عالية بين هذا كله[١٩]. ولنبين معنى التيسر ورفع الحرج:

فالتيسير لغةً: مصدر يسر، والياء والسين، والمراد أصلان يدل احدهما على انفتاح شيء وخفته، أو الأخر على عضو من الأعضاء: فالأول اليسر ضد العسر[٢٠]. وفي الحديث" يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا"[٢١] وقيل: هو مأخوذ من اللين والانقياد[٢٢].

أما التيسير في اصطلاح العلماء: فهو موافق لمعناه اللغوي.

والحرج لغة: الضيق وما لا مخرج له[٢٣].

الحرج اصطلاحاً: عرفه الإمام ألشاطبي[٢٤] –رحمه الله– بقوله: "الحرج ما فيه مشقة فوق المعتاد"[٢٥]. ورفع الحرج يتمثل في إزالة ما في التكاليف الشاقة من المشقة الزائدة في البدن، أو النفس، أو المال وذلك برفع التكليف من أصله، أو بتخفيفه، أو بالتخير فيه، أو بان يجعل له مخرج[٢٦]. وهذه السمة من سمات الخطاب القرآني والتي ذكرت في سورة المائدة وهذه السمة بينة واضحة في جميع أحكام الشريعة وكونها ميسرة لا حرج فيها وهي نتيجة منطقية لسعتها وكمالها، وقد بلغ

القبائل من حديث اسماء بنت يزيد، رقم الحديث (٢٧٥٩٢) ٤٥/ ٥٧٢.

(١٨)أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م، كتاب: التفسير تفسير سورة النور، رقم الحديث (٣٤٩٣) صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ٢/ ٤٢٩.

(١٩) ينظر: محمد علي الصلابي، الوسطية في القرآن الكريم، الامارات، مكتبة الصحابة، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م، ١٥١.

(٢٠) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ١٥٥/٦.

(٢١) رواه البخاري، كتاب: العلم، باب: ما كان النبي يتخولهم بالعلم، رقم الحديث (٦٩) ج١/ ص٢٥.

(٢٢) ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ، ٢٩٥/٥.

(٢٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ٥٠/٢.

(٢٤) ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطي: أصولي حافظ. من أهل غرناطة. كان من أئمة المالكية. من كتبه الموافقات في أصول الفقه (ت: ٧٩٠هـ). ينظر: الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، ط٥(٢٠٠٢م). ١/ ٧٥.

(٢٥) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، د.م، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م، ٢٨٨.

(٢٦) ينظر: عمر عبد الله كامل، الرخصة الشرعية في الاصول والقواعد الفقهية، د.م، دار ابن حزم، د.ط ، ١٩٩٩م، ٤٧.

اليسر في الشريعة إلى درجة التخفيف من الواجبات عند وجود الحرج[٢٧]. وقد ذكر الله عز وجل في سورة المائدة هذه السمة في العبادات وفي الكفارات وفي التدرج بتشريع الأحكام.

أما العبادات:

إن كان الإنسان مريضاً لا يقدر على استعمال الماء، أو كان على سفر ولا يجد الماء؛ أو جاء أحد من قضاء الحاجة في مكان غويط وهو الوطء المنخفض من الأرض، وحتى بعد ملامسة النساء. إن لم يجد الإنسان بعدها ماء فالتيمم هو البديل، وإياكم أن تقولوا إن الماء هو الوسيلة الوحيدة للتطهر، فقد جعل للماء أيضاً خليفة وهو التراب. والتراب أوسع دائرة من الماء. فكأنه سبحانه وتعالى يريد أن يديم علينا نعمة البقاء به. ولكي يديم علينا نعمة اللقاء به جعل للماء – الذي يكون محصوراً – خليفة وهو التراب وهو غير محصور، وجعل الله جل وعلا الطهارة بالماء أو التراب إزالة للحرج؛ فالإنسان الذي لن يجد ماء سيقع في الحرج بالتأكيد؛ لأنه يريد أن يصلي ولا يجد وسيلة للطهارة. وإذا كان عنده القليل من الماء ليشرب فهل يتوضأ أو يستديم الحياة ويُبقي على نفسه بشرب الماء؟ ولا يريد الله أن يُعْنت خلقه ولا أن يوقعهم في الحرج، بل خفف عليهم وجعل عنصر التراب يكفي كبديل للماء. "ولكن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ" وإياك أن تفهم أن الطهارة هي للتنظيف؛ لأن معنى الطهارة لو اقتصر على التنظيف لكانت الطهارة بالماء فقط، فالطهارة تجعل المرء صالحاً ليستقبل ربه على ضوء ما شرع به[٢٨]. خفف الله تعالى على عباده بأنه إذا تعذر عليهم استخدام الماء لمرض أو نحوه، أو فقد عنهم الماء فأباح لهم سبحانه التيمم فهذا منهج الوسط حققه النبي– صلى الله عليه وسلم– على نفسه وعلى أصحابه، فكانت حياته – صلى الله عليه وسلم– يسراً كلها، ولم يشدد على نفسه ولا على أصحابه. إن التشديد على النفوس بالعبادة والطاعة نهج اخذ به المتعبدون لأنفسهم في الأمم السابقة ولم يكن منهجاً سليماً بل لقد حذر النبي – صلى الله عليه وسلم– أمته من إتباعه والولوج فيه. لقد حقق النبي –صلى الله عليه وسلم– هذه السمة سمة الوسط والاعتدال على الوجه الأكمل، فلقد كان – صلى الله عليه وسلم– يقوم ميل بعض النفوس إلى مجاوزة جادة الطريق، ويقيمها على الاعتدال والوسط وهذا يحقق اليسر الذي يتصف به هذا الدين، والدين ينبغي أن تتصف به الأمة[٢٩]. وبهذا يقول النبي – صلى الله عليه وسلم– " بعثت بالحنفية السمحة"[٣٠] فجمع – صلى الله عليه وسلم– بين كونها حنفية وكونها سمحة، فهي حنفية في توحيدها لربها، وسمحة في العمل ابتغاء مرضاته سبحانه[٣١].

([٢٧]) ينظر: عمر سليمان الأشقر، المدخل إلى الشريعة والفقه الإسلامي، عمان، دار النفائس، ط١، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٥م، ٧٨.

([٢٨]) ينظر: محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ) تفسير الشعراوي، د.م، مطابع أخبار اليوم، د.ط ، د.ت، ٥/ ٢٩٦٠– ٢٩٦١.

([٢٩]) ينظر: المدخل إلى الشريعة والفقه الإسلامي، ٨٠.

([٣٠]) رواه الإمام احمد، باب: أبي إمامة الباهلي، رقم الحديث(٢٢٢٩١) ٣٦/ ٦٢٣؛ ورواه البخاري بلفظ أحب الدين إلى الله الحنفية السمحة، كتاب: الإيمان، باب: الدين يسر، رقم الحديث (٣٨) ١/ ١٥.

([٣١]) ينظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد ألفقي، الرياض، مكتبة المعارف، د.ط، د.ت، ١/ ١٥٨.

أما في الكفارات

سمى العلماء اليمين في هذه الآية يمين لغو في حالة الحلف بدون قصد فالله تعالى تفضل علينا ببديل عن هذا اليمين تسهيلاً للأمة ورفعاً للحرج عنهم فوضع كفارة لليمين، ففي الآية دلالة على الاعتدال في الخطاب القرآني وعدم التضييق بتقدم الكفارة بدلاً عن العقوبة.

والاعتدال والوسط في آية كفارة اليمين يتضمن ثلاثة وجوه:

أولا: إن إطعام المساكين يراعى فيه نوعية الطعام، أو الكسوة والوسط في ذلك، أو جعل القياس الذي يرجع إليه في اختيار هذا الوسط إطعام الرجل لأهله، أو كسوتهم فينظر في ذلك ويخرج الوسط منه ويتحقق الاعتدال أيضا في وجهين:

الأول: مراعاة الوسط في حق كل إنسان فلم يؤخذ من أعلى ماله، أو أدناه، بل من وسطه مراعاة لحال الفقير.

الثاني: مراعاة الفرق بين حال الغني والفقير والمتوسط، وهذا فيه معنى الوسط والاعتدال ما فيه، فلم يأت الحكم بالتسوية بينهم.

ثانياً انه سبحانه جعل الكفارة تدور على ثلاثة أمور، الإطعام، والكسوة، والإعتاق، والحالف غير مخير بينها دون إلزام بواحد منها، وهذا فيه من التوسعة والتيسير ما لا يخفى.

ثالثاً: إذا لم يجد الحالف، أو تعذر عليه أي نوع من هذه الأنواع الثلاثة انتقل إلى الصيام، وهذا رحمة من الله وتوسعة على عباده وبهذا اجتمع أطراف الوسط والاعتدال في هذه المسألة(٣٢).

التدرج في تشريع الأحكام:

إن الدين الإسلامي وسطي في كل القضايا الدينية والدنيوية فالله تعالى كان خطابه معتدلاً ووسطياً بعيداً عن التشديد والتضييق على الأمة فكان من مظاهر هذا الاعتدال التدرج في تشريع الأحكام، وسبب التدرج هو مراعاة لحال الناس ورسوخ العادات والأفعال لدى المسلمين في وقت تدرج الأحكام، فمن الصعب عليهم الامتثال والإقلاع عن الفعل دفعة واحدة. ومن سمات الاعتدال والوسط في هذه السورة المباركة هو التدرج من التشريع، وفقد ذكرت سورة المائدة نموذجاً لهذه السمة في مسألة تحريم الخمر، فالخمر كما هو معلوم لم يحرم جملة واحدة، وإنما تدرج سبحانه بعباده في تحريمه لمدة قد تطول، مرّ تحريم الخمر للتّرويض وبالتدريج في مراحل أربع، المرحلة الأولى ثم المرحلة الثانية عندما سئل النبي– صلى الله عليه وسلم– عن الخمر ثم نزلت آخر آية عندما تمكن الإيمان من قلوب الصحابة– رضي الله عنهم– وانقادت قلوبهم لأوامر الله، وعلم الله سبحانه صدق قلوبهم جاء التحريم في هذه السورة فقال تعالى: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ" وهذه الآية في سورة المائدة تحرّم تحريما قاطعا الخمر وهو المتّخذ من ماء العنب النّيء، وتشمل كل شراب مسكر خامر العقل وغطّاه، وتحرّم أيضا الميسر (القمار) والأنصاب وهي حجارة حول الكعبة كان العرب في الجاهلية يعظّمونها، ويذبحون القرابين عندها. وتحرّم أيضا الأزلام أعواد ثلاثة كالسهام، كتب على أحدها: لا، وعلى الآخر: نعم، والثالث: غفل لا شيء مكتوبا عليه، وقد دلّت الآيات على تحريم هذه الأشياء الأربعة من نواح أربع: وهي أولا وصفت بكونها رجسا أي قذرا، حسّا ومعنى، عقلا وشرعاً ووصفت ثانيا بأنها من عمل الشيطان وذلك غاية القبح، وأمر الله ثالثا باجتنابها، والأمر بالاجتناب أشدّ تنفيرا من مجرد النّهي عنها أو القول بأنها حرام، فهو يفيد

---

(٣٢) ينظر: ناصر بن سليمان العمر، الوسطية في ضوء القرآن الكريم، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، ١٩٧.

الحرمة وزيادة وهو التنفير ورابعا جعل الله اجتنابها سببا للفرح والفوز والنجاة في الآخرة، [٣٣] ولذلك يجب على الدعاة والعلماء أن يلحضوا ذلك جيداً وان يراعوا سنة الله في خلقه، ألا وهي سنة التدرج في سياسة الناس.

المبحث الثاني

التوسط والاعتدال في الاعتقاد والنهي عن اللغو

إن اليهود غلب عليهم التفريط والتقصير في حق الله سبحانه وتعالى وفي حق الأنبياء – عليهم السلام– مع غلوهم في بعضهم كالعزير، أما النصارى فقد ذهبوا إلى الطرف المعاكس فغلب عليهم الغلو والإفراط ولاسيما في السيد المسيح – عليه السلام– ولقد ذمهم الله سبحانه في هذه السورة في ثلاثة مواضع:

الأول: في الآية بيان لأحد انحرافات وغلو النصارى وتقرير كون الذين يقولون إن الله هو المسيح ابن مريم كفارا بالله عزّ وجل. ثم سألهم سؤال في موقع التحدي موجّه إلى العقول والقلوب معا فيما إذا كان هناك من يستطيع أن يمنع الله عزّ وجل من أن يهلك المسيح وأمّه ومن في الأرض جميعاً. فهو صاحب ملك السموات والأرض وما بينهما خالق كلّ شيء والقادر على كل شيء[٣٤].

الثاني: المعنى في هذه الآية أنه كان من الذين انحرفت عقولهم عن الطريق المستقيم من زعم أن الله هو المسيح باعتبار أن الألوهية حلت فيه، وأنه الإله أو ابن الإله، فبالغوا في التقديس وتجاوز حد الاعتدال في التقديس، وفي هذا النص الكريم بيان لحقيقة الدعوة التي دعا إليها عيسى – عليه السلام – ونفي نفياً مطلقاً ادعاءاتهم الألوهية له فقد كانت دعوته التي كان موطنها بني إسرائيل، وانبثق نورها، من أوساطهم إلى غيرهم من الناس، هي إلى التوحيد في العبادة إذ لَا إلوهية لسواه، وزكى التوحيد بقوله:"رَبِّي وَرَبَّكمْ". فإن هذا النص يمنع الألوهية من نواح ثلاث: الناحية الأولى – إثبات أن الله هو ربه الذي خلقه ونماه، وأنشأه كما أنشأ غيره، والناحية الثانية – التسوية بينه وبين غيره من الخلق في التكوين والإنشاء والتربية، فهو في هذا لَا يفترق عن أحد من البشر، والناحية الثالثة أنه لَا يمكن أن يكون فيه عنصر الألوهية؛ لأن الله تعالى رباه ونماه، كما كان بالنسبة لغيره، وليس مما يسوغ للإله أن يأكل ويشرب وينمو كسائر البشر. وقد حذر المسيح من الشرك، فقال ناهياً ومحذراً: "إِنَّهُ مَن يشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ" ظاهر السياق أنه من كلام السيد المسيح – عليه السلام – لبني إسرائيل الذين كانوا أول من وجه إليهم دعوته، وجزاء ذلك الشرك أن الله تعالى يحرم به الجنة، بمنعه منها فلا يدخلها، وإيوائه النار يدخلها ويخلد فيها أبدا، وإنها للجنة أبدا، وللنار أبدا. ولا يمكن أن ينجيهم من العذاب أحد، ولذلك قال تعالى: "وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ". أي أنه ليس لظالم من الظالمين نصير قط[٣٥].

والثالث: أي لقد كفر الذين قالوا إن الله خالق السموات والأرض وما بينهما– ثالث أقانيم ثلاثة، أب والد غير مولود، وابن مولود غير والد، وزوج متتبعة بينهما، أي ولا يوجد إله إلا من اتصف بالوحدانية وهو الإله الذي لا تركيب في ذاته ولا في صفاته، فليس ثمّ تعدد ذوات وأعيان، ولا تعدد أجناس وأنواع، ولا تعدد جزئيات وأجزاء توعدهم الله على كلامهم، فقال:

([٣٣]) ينظر: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤٢٢هـ، ١/ ٤٩٦– ٤٩٧.

([٣٤]) ينظر: التفسير الحديث، ٩/ ٨٣.

([٣٥]) ينظر: زهرة التفاسير، ٥/٢٣٠٤– ٢٣٠٥– ٢٣٠٦.

"وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ" أي: وإن لم ينتهوا عن قولهم بالتثليث ويتركوه، ويتعقدوا بالتوحيد، فو الله ليصيبّهم عذاب اليم يوم القيامة جزاء عدم توحيدهم الله تعالى[٣٦].

ونلمح في هذه الآيات وتفاسيرها أن النصارى غلوا وأفرطوا في نبي الله عيسى – عليه السلام– ورفعوه فوق المكانة التي جعله الله فيها وانزلوه فوق المنزلة التي انزل الله إياها، فلم يعتقدوا بأنه عبد الله ورسوله، وإنما جعلوه تارة هو الله، ,أخرى ابن الله وأخرى ثالث ثلاثة يُشكل منه الاله، ثم

عبدوه[٣٧]. بينما خطاب القرآن المعتدل في حق الأنبياء جميعاً – عليهم السلام– الذي أمر الناس بالإيمان بهم وعدم التفريق بينهم، أو أنهم رسل الله بلغوا الناس واووا رسالات ربهم. واوجب عليهم محبتهم، وإنهم أفضل خلق الله وأطهرهم وأزكاهم وأنهم منزهون عن الدنايا مبرؤون من كل سوء صادقون في أقوالهم، قدوة وأسوة في أفعالهم وأعمالهم لا يأتون منكراً ولا يقولون زوراً، ولايستحقون ذماً ولا يستوجبون عقاباً، أمرنا الله بالاقتداء بهم وإتباع هديهم[٣٨].فهذا خطاب الله تعالى في حق الأنبياء وهو خطاب الوسط فلا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا جفاء ويجب الإيمان بهم وطاعتهم ومحبتهم.

المبحث الثالث

التمتع في المباح وعدم التشديد على النفس

لقد دعانا الإسلام إلى الاعتدال والوسطية فالأصل في الامور كلها هو ما فيه يسر للناس ويرضي الله تعالى وليس في التشدد وهذا يتفق مع مقولة سفيان الثوري الذهبية " إنما الفقه الرخصة عن ثقة , أما التشدد فيحسنه كل أحد"، فمن السهل جدا المبالغة وتجاوز الحد في الأحكام وفهم مراد الله تعالى بخلاف مقصوده بحجة الحذر من الوقوع في المحضورات، ولكن التحدي والامتثال الحقيقي هو الاعتدال وضبط العبادة وإتباع الأوامر والنواهي والمعاملات وفي كل ما يتعلق بالأحكام الدينية والدنيوية.

من سمات الخطاب القرآني المعتدل في سورة المائدة انه سبحانه دعا عباده إلى التوسط في أخذهم المباحات التي أباحها الله تعالى لهم بدون إسراف ولا تبذير، وفي المقابل بدون بخل ولا تقتير. فأباح أكل الطيبات التي تشتهيها الأنفس، وألا يحرمها أحد على نفسه، ثم نهاهم عن الاعتداء، وهو تعدي الحدود التي قد حرمت، فلا تبالغوا في التضييق على أنفسكم في تحريم المباحات، فلا تتجاوزوا حدود ما احل الله لكم الى ما حرم عليكم وأصل الاعتداء: التجاوز إلى ما لا يحل، ونهاهم عن المبالغة لا تعتدوا في تناول الحلال بل خذوا منه بقدر الكفاية"إِنَّ اللهَ لَايُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" لا يرضى عمن تجاوز الحد في الأمور [٣٩]، فلآية ناهية عن تحريم ما أحل وتحليل ما حرم، داعية إلى القصد بينهما، والوقوف على ما حد

([٣٦]) ينظر: تفسير المراغي، ١٦٦/٦– ١٦٧.

([٣٧]) ينظر: منهل يحيى اسماعيل النصارى في القرآن الكريم– دراسة موضوعية–، باشراف الأستاذ الدكتور محمد رمضان، لنيل شهادة الماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٠٥م، ٥٥–٥٦.

([٣٨]) ينظر: الوسطية في القرآن الكريم، ٢٧٧.

([٣٩]) ينظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) ٣/ ١٨٤٥؛ محمد

دون التجاوز إلى غيره(٤٠).

ووجه الاستدلال في هذه الآية انه سبحانه وتعالى كما نهى عن الغلو في طلب الدنيا فلم يأمر بترك الدنيا والانقطاع عنها، كذلك لم يأمر بالاستغراق فيها وكأن الإنسان لا محل له إلا هذه الحياة الدنيا بل أمر بالتوسط، فالحياة الدنيا إنما هي بلغة يبلغ بها العبد إلى الآخرة. فهذه سمة العدل في خطابه تعالى لعباده، فهو سبحانه لا يريد أن يعزف بعباده نحو انقطاع تام عن متاع الحياة ولا الإغراق التام في ملذاتها مع كثرة الترف والإسراف، بل بين لهم منهج القرآني الوسط الذي أباح لهم الطيبات وتفضل عليهم بالتمتع بها وكذلك الوجه الشرعي بأن تؤوى الحقوق ويشكر فيها الخالق سبحانه ولا يقاس الحد فيقع في الحرام. وفي هذا المعنى فسرت فقد تضمنت الآية نهياً للمسلمين عن تحريم ما احل الله لهم من الطيبات على أنفسهم وعن تجاوز حدوده " وامراً بالأكل مما رزقهم الله من الحلال الطيب مع التمسك بواجب تقواه وهو الذي يؤمنون به وواضح من روح الآية ونصها أن جملة "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُم" لا تعني النهي عن جعل الحلال حراماً دائماً، وإنما تعني النهي عن حرمان النفس بالاستمتاع بما هو مباح حلال من الطيبات(٤١).

وهذا هو منهج الوسط الذي حث الله سبحانه عباده في التعامل مع المباحات الطيبة والتي هي ملذات الحياة، فلا انقطاع تام عنها، ولا الإغراق التام فيها بل هو منهج وسط

الخاتمة

نحمد الله عز وجل سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدمناه فبعد التفكر والتعقل لتقديم ما قدمناه توصلنا إلى نتائج تفيد الفرد والمجتمع في الدنيا و الآخرة أهم النتائج هي:

١- سورة المائدة من أواخر السورة المدنية التي نزلت بعد الهجرة على النبي محمد – صلى الله عليه وسلم– وتضمنت جملة من التشريعات والإحكام، مع ذكر تجاوز اليهود والنصارى في اعتقادهم.

٢- إن من لطف الله تعالى بعباده أن جعل لهم التيسير والسماحة والتخفيف بما يلائم اختلافهم وطبائعهم حتى يكون تنفيذها سهلاً ميسوراً.

٣- إن امة الإسلام امة وسط في جميع المجالات منها مجال التشريع فالتيسير ورفع الحرج يعني سهولة التكليف والمعاملة في اعتدال فهو وسط بين التضييق والتساهل.

٤- التيسير ورفع الحرج يشمل جميع أعمال المكلف الدينية والدنيوية وعلى المكلف أن لا يضيق على نفسه في أمور الدنيا برغم التقرب إلى الله تعالى.

بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت: ٩٠٥هـ) الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م، ١/ ٤٩١.

(٤٠) ينظر: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الأنجري الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، د. حسن عباس زكي، القاهرة، د.ط ، ١٤١٩هـ، ٢/ ٧٠.

(٤١) التفسير الحديث، ٩/ ٢٠٧؛ وينظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠ م، ٢٤٠.

التوصيات:

١-ضرورة إنشاء مراكز بحثية متخصصة في الجامعات تأخذ على عاتقها دراسة أسباب التطرف واللغو ومن ثم تبين الحلول المناسبة لها.

٢-الاهتمام المستمر في إقامة مؤتمرات وندوات وحلقات علمية تأخذ على عاتقها إبراز الجانب الوسط والاعتدال المستمد من الشريعة الإسلامية.

والحمد لله رب العالمين فما كان من صواب فمن الله تعالى وتوفيقه، وما كان من خطأ فما نحن إلا بشر نخطئ ونصيب.

المصادر والمراجع

- سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة واخرون، مسقط، وزارة التراث القومي والثقافة، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- منيرة محمد الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، د.م، د.ط ، د.ت.
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ) الإعلام، د.م، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢م.
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد ألفقي، الرياض، مكتبة المعارف، د.ط، د.ت.
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت: ٩٠٥هـ) الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
- أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الأنجري الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، د. حسن عباس زكي، القاهرة، د.ن ، د.ط ، ١٤١٩ هـ.
- عبد الرحمن عبد العزيز السديس، بلوغ الامال في تحقيق الوسطية والاعتدال، السعودية، مدار الوطن للنشر، ط٣، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط ، ١٩٨٤م.
- أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ) تفسير الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- دروزة محمد عزت، التفسير الحديث، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ط ، ١٣٨٣هـ.
- محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ) تفسير الشعراوي، د.م، مطابع أخبار اليوم، د.ط، د.ت.
- أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) تفسير المراغي، مصر، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ط١، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م.
- د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤٢٢هـ.
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

• أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، د.م، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
• عمر عبد الله كامل، الرخصة الشرعية في الاصول والقواعد الفقهية، د.م، دار ابن حزم، د.ط، ١٩٩٩م.
• أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤،١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.
• أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية واخرون، دمشق، دار ابن كثير، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
• سيد قطب (ت: ١٤٨٥هـ) في ظلال القرآن، د.م، دار الشروق، ط١، د.ت.
• أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤ هـ.
• أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
• أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.م، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
• إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، د.م، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
• عمر سليمان الأشقر، المدخل إلى الشريعة والفقه الإسلامي، عمان، دار النفائس، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.
• أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
• أحمد رضا، معجم متن اللغة، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ط، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
• أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.م، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
• أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م.
• أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.
• منهل يحيى اسماعيل، النصارى في القرآن الكريم- دراسة موضوعية- باشراف الأستاذ الدكتور محمد رمضان، لنيل شهادة الماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٠٥م.
• إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،

القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت.

- أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
- ناصر بن سليمان العمر، الوسطية في ضوء القرآن الكريم، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
- محمد علي الصلابي، الوسطية في القرآن الكريم، الامارات، مكتبة الصحابة، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.